أصدقاء

مهداة لروح عادل شاهين

تربصت طويلاً ولم تتمكن منه... دافعت عنه روح سمحة لا تعرف الغل وابتسامة فرح يداوي بها وجع الخلان.

تمكنت منه أول مرة بمساعدة صديق عمر، فعربدت في رأسه وحرمته نصف جسده دون أن تقدر على روحه ولا ابتسامته إذ ظل قانعاً، تُزين وجهه ابتسامة رضا لم تزده إلا حسداً على ما أصابه، فعاش مع التربص حتى استطاعت أن تتآمر مع يهوذا من تلاميذه فأمكنها منه مرة أخرى فسقط صريعاً بين غيبوبة وغيبوبة لا يقطعهما إلا إفاقة عابرة.

امتلأ أسىً وغمرت روحه المشقة فطلب منها هي سدادة الوعاء الدموي التافهة أن تنهي عملها... مكرت وراوغت... حين استسلم لدلالها ملت منه فانطلقت نحو شريان رئوي وسكنت... أسكتت أنفاسه ناسية أن موته يعني موتها.